الموقف المصري والإيطالي من هجرة السيد محمد هلال السنوسي إلى مصر خلال الفترة(1924-1929م)

د. مفتاح بلعيد غويطة*

مقدمة:

تزامن وصول الحزب الفاشي لسدة الحكم في روما أكتوبر 1922م مع حدوث تغيرات سياسية كبيرة في مصر، ترتبت على قرار الحكومة الإنجليزية إنهاء الحماية من جانب واحد على القطر المصري (تصريح28 فبراير1922م) ومنح مصر الاستقلال، بغض النظر عن كون ذلك الاستقلال منقوصاً من عدمه، كل هذا أدخل العلاقات المصرية الإيطالية في مرحلة جديدة تختلف عما سبقها من مراحل، فقد حرص الجانبان على مراعاة مصالح الطرف الآخر قدر المستطاع؛ حفاظاً على العلاقات التجارية والدبلوماسية والسياسية، ناهيك عن مصالح الجالية الإيطالية ومؤسسات الدولة الإيطالية المنتشرة في كبريات المدن المصرية آنذاك، فإذا كانت الجالية الإيطالية تعد ثاني أكبر جالية أجنبية في القطر المصري بعد الجالية اليونانية حسب إحصاء سنة 1927م فإن القاهرة والإسكندرية ومدن القناة (الإسماعلية وبورسعيد والسويس) كانت تحتضن مؤسسات خدمية للجالية الإيطالية، كالنوادي والمدارس والمستشفيات والبنوك والمصارف وبعض الشركات الاستثمارية التجارية والصناعية، مع وجود مؤسسات قنصلية ودبلوماسية لرعاية تلك المصالح، ناهيك عن عشرات العمال والموظفين الإيطاليين أبناء الجالية الإيطالية العاملين في المؤسسات والإدارات المصرية المختلفة، بما في ذلك العاملين في الجهاز الخدمي والاستشاري في القصر الملكي المتربع على عرشه الملك أحمد فؤاد الأول1923-1936م، ذي التنشئة والثقافة الإيطاليتين في الأساس[1].

إن تعدد روابط العلاقات المصرية الإيطالية والمصالح الإيطالية المتنامية في القطر المصري جعلت الحكومة الإيطالية في العهد الفاشي تبذل جهداً كبيراً دبلوماسياً لحسم عدة قضايا عالقة وشائكة ، لذا فقد دخلت الحكومة الإيطالية

* قسم التاريخ كلية الآداب الخمس/ جامعة المرقب Moftahb2014@yahoo.com

[1]للمزيد عن الإيطاليين وأنشطتهم المختلفة والمؤسسات الإيطالية في مصر أنظر المصادر الإيطالية التالية:

L. A Balboni, Gl'Italiani Nella Civiltà Egiziana del Secolo XIX°, Alessandria, 1906, V:III pp7-502; Angelo Sammarco, , Gli Italianai in Egitto Il Contributo Italiano Nella Formazione dell' Egitto Moderno, Alessandria D' Egitto, E Dizioni del Fascio, XV, 1937,pp29-200; Corrado Masi, Gli Italiani in Egito, Rassegna Italiana, Roma, Febb 1933,pp180-197; Ministero Degli Affari Esteri Direzione, Generale Delle Scuole Italiane All'Estero Anuario Delle Scuole Italiane All'Estero, 1925, Roma, 1926.

في مفاوضات مع الجانب المصري، تكللت تلك المفاوضات بتوقيع اتفاقيتين مهمتين، الأولى بتاريخ 14أبريل1923م بخصوص منح الرعوية الإيطالية لليبيين القاطنين أو الداخلين للقطر المصري بعد إبرام هذه الاتفاقية[1]، والثانية مؤرخة في 6 ديسمبر1925م وخاصة بترسيم الحدود المشتركة مع مصر، وتسليم نقاط حدودية مهمة مثل واحة الجغبوب للجانب الإيطالي[2].

ولما كانت الحرب القائمة في ليبيا بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية نقطة فارقة في العلاقات المصرية الإيطالية، فإن هجرة الزعامات الليبية والسنوسية منها على وجه الخصوص إلى مصر كان كفيلاً بخلق أزمة سياسية بين إيطاليا ومصر، سرعان ما كان يعقبها تحرك دبلوماسي ومخابراتي متبادل، في محاولة لاحتواء تلك الأزمة وغيرها من الأزمات السياسية الأخرى؛ حرصاً من الجانب المصري على عدم الاصطدام بإيطاليا الاستعمارية، وإدراك الأخيرة لأهمية مصر ضمن مشروع القضاء على المقاومة الليبية المسلحة المتأججة حينها.

كانت قضية دخول السيد محمد هلال السنوسي إلى مصر ومحاولته الاستقرار فيها خلال الفترة 1924-1929م قد أثارت تخوف السلطات الإيطالية من نشاطاته، وألزم الاتصال بالحكومة المصرية استناداً للاتفاقية المبرمة بخصوص الرعوية الإيطالية لليبيين السالفة الذكر؛ لاتخاذ ما يلزم تجاهه، بما في ذلك إخراجه من مصر أو تسليمه للحكومة الإيطالية أو على الأقل عدم السماح له بالبقاء في القطر المصري.

إن قضية السيد محمد هلال المعنية هنا كانت محوراً لجملة من المراسلات والخطابات المتبادلة بين الإدارات الأمنية والدبلوماسية والسياسية بالحكومة المصرية وممثلي الحكومة الإيطالية في مصر(المفوضية الإيطالية بالقاهرة) [3]،

---

[1]دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق عابدين غير المنشورة، وزارة الخارجية، إيطاليا، المحفظة رقم:111، نص الاتفاقية المصرية الإيطالية بشأن جنسية الليبيين بالقطر المصري مؤرخة في 14 أبريل 1923، وثائق مجلس الوزراء المصري غير المنشورة، الكود الأرشيفي رقم 0075-018655، الاتفاقية المصرية الإيطالية حول جنسية الليبيين بالقطر المصري 14 أبريل1923م، المجموعة 19،(نظارة الخارجية1/أ) موضوعات مختلفة، الحكومة المصرية، وزارة الخارجية، اتفاق بين مصر وإيطاليا في شأن جنسية اللوبيين المقيمين بالقطر المصري، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1925.

[2]Francesco Meriano, La Questione Di Giarabub, Nicola Zanichelli Editore, Bologna,1925., pp136-196.
أيضاً: دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق مجلس الوزراء المصري غير المنشورة، الكود الأرشيفي0075-050735، المحفظة رقم 1084، الاتفاقية المصرية الإيطالية 6ديسمبر1925م، بشأن تعيين الحدود بين الدولتين.

[3] كانت ممثلية إيطاليا السياسية في مصر تعرف قبل سنة1923م بالوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة، ثم أصبحت تعرف باسم المفوضية الإيطالية بالقاهرة، يتولاها وزير إيطالي مفوض وسفير فوق العادة، وخلال هذه الفترة الحساسة من تاريخ ليبيا1923-1931م أسندت رئاستها لشخصيات فاشية متميزة في العمل المخابراتي والدبلوماسي مثل: الكونت كاشيا دومنيوني والمركيز دي مانشيني والسنيور روبرتو كانتالوبو، وقد أشرفت المفوضية على مجموعة من القنصليات والوكالات والنيابات والمأموريات القنصلية الإيطالية التي كانت منتشرة حسب وظيفتها وأهميتها في أبرز المدن المصرية، كالقاهرة والإسكندرية ومدن القناة والمنيا والسلوم؛ مما يدل على تعاظم الوجود الإيطالي في مصر في تلك الفترة على المستوى الدبلوماسي والمخابراتي والتجاري وحتى الاجتماعي والثقافي. للمزيد انظر: دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم62، رسالة وكيل الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة المواصلات

حول الآثار الذي أحدثتها قضية دخول السيد محمد هلال لمصر في ثلاث مناسبات، الأولى عندما وصل واحة سيوة سنة 1924م، ثم أجبر على مغادرة الإسكندرية بحراً نحو بنغازي صيف1925م، والمناسبة الثانية كانت في سنة 1926م، عندما وصل سيدي براني لاصطحاب زوجته وإبله والرجوع بهما إلى برقة، وأما المناسبة الثالثة والأخيرة فكانت عندما وصل إلى ميناء الإسكندرية قادماً من السلوم التي وصلها فيما يبدو براً من برقة يناير1929م، ليعلن عن نيته عدم العودة ثانية إلى الأراضي الليبية، وتفضيل العيش في القطر المصري.

لقد كان الباحث محظوظاً عندما اطلع على المراسلات سالفة الذكر ضمن وثائق دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، وهي وثائق غير منشورة؛ مما جعل لهذه الدراسة أهمية ليس لكونها تعتمد على وثائق تستخدم لأول مرة في بحث أكاديمي وحسب، بل لأنها تبرز حقائق جديدة عن تلك الفترة العصيبة من حياة الليبيين. وكان هذا في حد ذاته سبباً رئيسياً لاختيار الموضوع والكتابة فيه، مستخدماً الباحث المنهج التاريخي المعتمد على الوصف والسرد والتحليل للوصول للحقيقة التاريخية قدر الإمكان، وبما يفتح المجال لأن يتصدى باحثون آخرون لدراسة شخصية السيد هلال السنوسي ودوره في حركة الجهاد الليبي ونشاطاته المختلفة بشكل مفصل وأكثر عمقاً وتحليلاً.

وبالاعتماد بشكل رئيسي على هذه الوثائق وبعض المصادر ذات الصلة تطرح الدراسة تساؤلاً مفاده: ماهي دوافع وخلفيات الموقف المصري والإيطالي من قضية دخول السيد محمد هلال السنوسي للقطر المصري؟، وماهي انعكاسات نتائج هذا الموقف على حركة الجهاد الليبي؟. وتأسيساً على هذا فالدراسة تفترض حدوث تأثيرات خطيرة على حركة الجهاد الليبي، وخاصة هجرة الليبيين إلى مصر والنشاط الليبي المعادي للإيطاليين في هذا القطر.

أولاً: السيد محمد هلال السنوسي ودوره في حركة الجهاد الليبي1911-1924م:

يعتبر السيد محمد هلال السنوسي الأخ غير الشقيق للسيد أحمد ومحمد العابد وعلي الخطابي ومحمد صفي الدين أبناء محمد الشريف السنوسي(1846-1896م)، حفيد علي بن محمد السنوسي الكبير مؤسس الطريقة السنوسية في ليبيا، ولد محمد هلال بالجغبوب على الأرجح عام 1890م، وتوفي بمصر عام 1929م، كان من أبرز زوجاته ابنة عمه فاطمة الحسنية،

المصرية بتاريخ 21يوليو1936م، تحتوي على كشف بمؤسسات إيطالية وأماكنها بالمدن المصرية؛ المحفظة رقم302، وثيقة مؤرخة في يونيو 1940 وهي عبارة عن كشف بأسماء الموظفين الإيطاليين بالمفوضية والقنصليات الإيطالية المطلوب منهم مغادرة مصر بسبب اندلاع الحرب بين الإيطاليين والحلفاء؛ مفتاح بلعيد اغويطة، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا1882-1943، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1، 2009، ص100-107.

شقيقة الأمير محمد إدريس السنوسي[1]. وبالتالي فهو يرتبط بروابط الدم أو المصاهرة أو هما معاً بأبرز زعماء الطريقة السنوسية، فأخوه السيد أحمد الشريف كان زعيماً للطريقة السنوسية(1902-1916م) ، وكان وصياً على شقيق زوجته وابن عمه الأمير محمد إدريس منذ وفاة والد الأخير1902م لصغر سنه، وكان وصياً كذلك على إخوته ومن بينهم السيد محمد هلال[2]، في حين ارتبط هلال هو الآخر بالزعيم محمد إدريس السنوسي علاوة على رابط الدم برابط المصاهرة ، فقد تزوج من شقيقة الأمير فاطمة الحسنية، وليس لدينا ما يؤكد تاريخ الزواج الصحيح لكن الأرجح أنه حدث في ظل إدارة الأمير إدريس السنوسي للطريقة السنوسية من مقر إقامته في إجدابيا خلال الفترة1916-1922م.

وعلى الرغم من أن السيد هلال لم يعمر طويلاً إلا أنه لعب دوراً تجاه حركة الجهاد الليبي - سنشير إليه لاحقاً- على الأقل عندما كان أخوه السيد أحمد زعيماً للمقاومة المسلحة في برقة1912-1916م، مؤثراً الموادعة والمسالمة مع الإيطاليين[3]، في ظل إدارة صهره الأمير محمد إدريس في الفترة اللاحقة. ويجب التنبيه إلى أن قضية هلال السنوسي التي شغلت بها الدوائر الأمنية والسياسية المصرية والإيطالية في العقد الثالث من القرن العشرين ليست المرة الأولى التي تندلع فيها أزمة حول السنوسيين في مصر، سواءً أكان الإيطاليون طرفاً فيها أم لا،

---

(1)عبد الله نجم، نسب الأسرة السنوسية على الرابط: 24مايو2013م https://www.facebook.com/abdalla.najem. وللمزيد عن الحركة السنوسية وانتشارها في شمال ووسط أفريقيا، بما في ذلك مصر والسودان وليبيا انظر التالية:

Meriano, Op.Cit,,pp43-89;

محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مراجعة: يوسف المجريسي، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، ط/2 ،2014، ص21-152؛ أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر(1202ه-1320ه)، د.م، القاهرة،1988، ص32-277.

(2)يعد السيد أحمد الشريف السنوسي1873-1933م من أبرز زعماء وقادة الطريقة السنوسية في ليبيا، اعتمد عليه عمه محمد المهدي زعيم السنوسية الأسبق في الكثير من المسائل والأمور الخاصة بالطريقة، وزوجه ابنته، وجعله وصياً على ابنه محمد إدريس عندما أحس بدنو أجله، وعند وفاة محمد المهدي عام 1902م أصبح السيد أحمد الشريف زعيماً للطريقة السنوسية في فترة حرجة جداً؛ فالفرنسيون اعتدوا على الزوايا السنوسية في تشاد، واشتبكوا مع القوات السنوسية في عدة معارك، والإيطاليون أخذوا يصعدون من وتيرة تغلغلهم السلمي في ولاية طرابلس الغرب لاحتلالها، وفي أكتوبر1912م وجد السيد أحمد نفسه في مواجهة مباشرة مع الإيطاليين بعد انسحاب الأتراك من ليبيا، وخلال الحرب العالمية الأولى زج بقواته في حرب فاشلة ضد الإنجليز في صحراء مصر الغربية، ثم ما لبث أن أجبر على الانسحاب مع من تبقى من قواته نحو الداخل الليبية، لتنقله غواصة ألمانية من ميناء العقيلة على البحر المتوسط 1918م نحو البلاد التركية، استقر به المقام بعد فشله في العودة إلى برقة بالحجاز حتى وفاته سنة1933م. للمزيد انظر: عبد المالك بن عبد القادر بن علي، مختصر كتاب الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية القسم الثاني، تصنيف صلاح عبد العزيز، 2007م منشورة على الإنترنت وفقاً للرابط: http://archive.libya-al-mostakbal.org؛ الأمير شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية بيروت، ط/1 ،2010، ص8-54.

(3)يتهم الطاهر أحمد الزاوي في كتابه عمر المختار الطبعة الثانية 2004م منشورات دار المدار الإسلامي ببيروت الصفحات 102-104 السيد محمد هلال السنوسي بأنه كان إيطالياً أكثر من الإيطاليين أنفسهم، وأنه ساعد الإيطاليين في احتلال الجغبوب فبراير1926م، ونحن إذ نتفهم وجهة نظر الشيخ الطاهر في الشطر الأول من الاتهام لكننا لا نتفق معه في الشطر الآخر؛ فالسيد هلال لم يرافق الجيش الإيطالي القاصد احتلال الجغبوب لسببين، أولهما أن الأوامر الآتية من الأمير محمد إدريس السنوسي تقتضي بانسحاب السنوسيين من الجغبوب فوراً ودون إبطاء، وعلى هذا الأساس انسحب محمد صفي الدين منها رفقة شخصيات سنوسية أخرى نحو سيوة (انظر: الزاوي ص99-102)، والسبب الثاني وهو الأهم أن السيد هلال كان محتجزاً بسيوة من قبل السلطات المصرية التي تنتظر من خلال الاتصالات مع الإيطاليين كيفية إخراجه من مصر كما سنرى في هذه الدراسة.

فالطريقة السنوسية كانت نقطة مفصلية في تاريخ العلاقات المصرية الإيطالية منذ التفكير الإيطالي في غزو ليبيا، الذي أخذ صفة الجدية مستهل القرن العشرين، بحيث حاولت الدوائر الإيطالية بالاعتماد على متعاونين في مصر مثل الشيخ عبد الرحمن عليش ومحمد علوي كسب تأييد الحركة السنوسية للمشروع الإيطالي لغزو ليبيا، أو على الأقل تحييدها ومنعها من التعاون مع الأتراك ضد المشاريع والطموحات الإيطالية في ليبيا[1].

كان رفض زعيم الطريقة السنوسية السيد أحمد الشريف السنوسي للمشاريع الاستعمارية الإيطالية في ليبيا معضلة وضعت في طريق الأحلام الإيطالية، وعندما نجحت القوات الإيطالية في السيطرة على بعض المدن الساحلية الليبية اعتباراً من أكتوبر 1911م فإن نجاح الدبلوماسية الإيطالية في إبرام صلح لوزان 18 أكتوبر1912م مع العثمانيين أسهم في انسحاب هؤلاء من ليبيا، ومن ثم أصبحت المقاومة الليبية المسلحة في برقة ضد الإيطاليين تدار من قبل الزعيم السنوسي، وحققت بعض النجاحات على الأقل حتى اندلاع الحرب الكبرى أغسطس1914م، رغم ما بذلته المخابرات الإيطالية من جهد بالتعاون مع خديوي مصر عباس حلمي الثاني1892-1914م لإقناع الزعيم السنوسي بوقف الحرب دون جدوي[2].

شكل السيد أحمد الشريف إدارة سياسية وعسكرية للمقاومة بعد انسحاب الأتراك، وكان من بين معاونيه أخوه السيد محمد هلال السنوسي، الذي أخذ يحرض القبائل على القتال والجهاد ضد الإيطاليين، واستبدل بعض مشائخ الزوايا السنوسية في الجبل الأخضر، الذين لاحظ عليهم التراخي عن حث الناس للمساهمة في الجهاد[3]. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى خططت الحكومتان العثمانية والألمانية لشن هجوم على الإنجليز في مصر من محاورها الأربعة، ووفق هذه الخطة كان على قوات السيد أحمد الشريف القيام بمهمة الهجوم على مصر من الغرب، وكان على الغواصات الألمانية نقل الأسلحة والذخائر والمواد التموينية لتلك القوات،

---

[1](المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، الملف رقم 27 ملف محمد على السنوسي، الوثيقة رقم 19)

II R. Agente E Console Generale in Egitto (Tugini) al Ministro Degli affari Esteri, Cairo, 24, April, 1901.

أيضا: كارلو قوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية 1902-1930 من مذكرات أنريكو انسباتو، ترجمة: عمر الباروني، مراجعة: عبد الرحمن سالم العجيلي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1980، ص119-213؛ اغويطة، مرجع سابق، ص 113-182.

[2]لتفاصيل أوفى عن هذا الموضوع انظر: مفتاح بلعيد اغويطة، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا1911-1931م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2003، ص249-260.

[3] الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الأولى: ترجمة: شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد: الفرجاني سالم الشريف، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ط/1، 1989، الوثيقة رقم38، ص125-126.

وقد نجحت فعلاً في إفراغ بعض الشحنات على شاطئ البردية و وصلت لمعسكر السيد أحمد في بداية الحرب[1].

ولإبلاغ الزعيم السنوسي بفحوى الخطة وتحديد المهام المكلف بها من قبل السلطان العثماني نفسه ، وصل مجموعة من الضباط الليبيين والعثمانيين والألمان بلدة امساعد غربي هضبة السلوم في أكتوبر 1914م، والتقوا بالسيد أحمد في وقت لاحق[2]، لكنه حال معرفته بنواياهم رفض فكرة الهجوم على مصر رفضاً باتاً؛ نظراً لانشغاله وقتئذ بحرب الإيطاليين، ولقلة الإمكانيات الحربية والتموينية التي كانت تصله أساساً من مصر.

كان السيد محمد هلال السنوسي مؤمناً بفكرة الجهاد الإسلامي، التي أطلقها شيخ الإسلام بإسطنبول عند اندلاع الحرب العالمية، ودعا فيها إلى قتال أعداء الدولة العثمانية الفرنسيين والإنجليز والروس[3]؛ لذا فقد كان من أبرز الداعمين لفكرة شن الهجوم على مصر[4] ولم يقف عند هذا الحد ، فقد اشترك رفقة بعض الضباط مثل نوري باشا وجعفر العسكري في إعلان الثورة ضد الإنجليز في سيدي براني، لكن تدخل محمد صالح حرب كومندان مرسى مطروح أنهى المسألة بسلام، حيث أقنع السيد محمد هلال بالانسحاب غرباً نحو معسكر السنوسيين ببلدة امساعد[5].

تعرض السيد هلال للمعاتبة الشديدة من القيادة العليا للقوات السنوسية ممثلة في السيد أحمد الشريف[6]، وفيما يبدو أنه تعرض لمعاتبة مماثلة من صهره الأمير محمد إدريس السنوسي الرافض أساساً لفكرة التعاون مع الأتراك والألمان، لذا فإن القيادة السنوسية حرصاً منها على بقاء الأجواء ودية مع المسئولين المصريين والإنجليز ؛ أبعدت السيد هلال السنوسي عن الحدود المصرية

---

(1) عماد الدين غانم، عمليات الغواصات الألمانية في المياه الليبية وحركة الجهاد الليبي دراسة في تاريخ العلاقات الليبية الألمانية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2003، ص56-291.

(2) سليمان الباروني، صفحات خالدة من الجهاد، عنيت بجمعها وترتيبها: زعيمة الباروني، الجزء الأول من الكتاب الأول، مطابع الاستقلال الكبرى، بيروت، 1964، ص 497 – 504.

(3) P.M –Holt, Egypt and the Fertile Crescent 1516– 1922 Apolitical History, Paper Backs Cornell University Press, 1975, p263.

(4) الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الرابعة والعشرون المجلد الأول والثاني، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد وترتيب: علي بشير الزواوي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1999، الوثيقة رقم23، ص217-218.

(5) رسالة أحمد الشريف السنوسي إلى الجنرال ماكسيول قائد القوات الإنجليزية في مصر 7 فبراير1916م منشورة في كتاب جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي من خلال الوثائق الإنجليزية وثائق تنشر لأول مرة عن أحمد الشريف ورمضان السويحلي1911-1920م، جمع وترجمة: صلاح الدين عوض السويحلي، دار الشعب للطباعة والنشر مصراتة، ط/1 ،2008، ص74؛ محمد صالح حرب، مذكرات محمد صالح حرب، منشورة في كتاب: محمود دياب، أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر، مطبوعات الشعب، القاهرة، ط/1، 1978، ص149 – 163؛ محمد فؤاد شكري، مصدر سابق، ص251-252.

(6) محمد فؤاد شكري، مصدر سابق، ص 251-252.

إلى دواخل الجبل الأخضر، حيث كُلف بإدارة منطقة دفنه، ومعاونة الأمير محمد إدريس السنوسي في توطيد حكم الطريقة السنوسية في برقة[1].

وعلى الرغم من معارضة قادة السنوسية لفكرة الهجوم على مصر ، فقد نجحت منظمة تشكيلاتي مخصوصة العثمانية (جهاز المخابرات) بالتعاون مع المخابرات الألمانية ومساندة بعض منتسبي جمعية التضامن الأخوي السرية التابعة للحزب الوطني المصري في إقحام قوات السيد أحمد الشريف السنوسي في حرب فاشلة ضد الإنجليز في صحراء مصر الغربية ، ثم في الواحات المصرية الجنوبية[2]. لقد فشلت القوات السنوسية في تحقيق أي انتصار يذكر على القوات الإنجليزية، على الرغم من أنها أسهمت في إجبار الإنجليز على الاحتفاظ بقوة هائلة في منطقة وادي النيل، كما كانت ترغب إسطنبول وبرلين في ذلك؛ الأمر الذي جعل السنوسيين مثار اهتمام أكثر لدى المسئولين الإنجليز والمصريين، ناهيك عن الإيطاليين في السنين اللاحقة[3]. وخاصة بعد تخلي السيد أحمد الشريف عن زعامة الطريقة السنوسية وإسنادها لابن عمه الأمير محمد إدريس السنوسي، فدخل هذا الأخير في مفاوضات مع الوفدين الإنجليزي والإيطالي بالزويتينة شمالي إجدابيا، تكللت بإبرام اتفاق عكرمة مارس1917م، تضمن إنهاء المظاهر العدائية ضد الإيطاليين وضد الإنجليز في مصر، وإبعاد معكري صفو العلاقات بين الأطراف المعنية خارج برقة، فضلاً عن فتح الحدود المصرية والأسواق الإيطالية أمام الليبيين في برقة للتجارة والحصول على الأرزاق[4].

أدرك السيد هلال عبثية تأييد فكرة الهجوم على مصر، وربما نكاية في ابن عمه الأمير محمد إدريس زعيم الطريقة السنوسية لإقصائه ومحاولة إبعاده إلى إيطاليا ، فضل السيد هلال تسليم نفسه للإيطاليين سنة1916م[5]، ومن ثم بقي موادعاً لهم حتى تبني قادة الحزب الفاشي الحاكم في روما حال تسلمهم السلطة أكتوبر 1922م

---

(1) المصدر نفسه، ص281-282.

(2) محمد صالح حرب، مصدر سابق، ص140-216. وللمزيد عن منظمة تشكيلاتي مخصوصة وجمعية التضامن الأخوي أنظر على التوالي: عبد المولى صالح الحرير، منظمة تشكيلاتي مخصوصة السرية وأدوارها في حركة النضال الوطني 1911 -1918، مجلة البحوث التاريخية، السنة الأولى، العدد الأول، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس، يناير 1979، ص 13 – 43؛ عصام ضياء الدين الصغير، الحزب الوطني والنضال السري 1907 - 1915، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 37-180.

(3) الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الرابعة والعشرون، مصدر سابق، الوثيقة رقم23، ص219. وبتوسع عن هذا الموضوع انظر: Meriano, Op.Cit, pp90-135.

(4) F.o, 371/451,Notes on the History of Senussilsm and its Relation to the African Posse Ssions of Foreign Powers, jun 18, 1908, pp 3-24.
(المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس شعبة الوثائق الأجنبية، الوثائق الإنجليزية)؛ أ.أ. ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ترجمة: عمر الديراوي أبو حجلة، دار الفرجاني، طرابلس، د.ت، ص 240 – 250.

(5) الحملة السنوسية على مصر خلال الحرب العالمية الأولى على الرابط: http://www.marefa.org. عن الخلاف بين السيد هلال وصهره الأمير إدريس انظر: مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولي، مراجعة: صلاح الدين حسن السوري، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988، ص229-231.

لسياسة عدائية تجاه الليبيين والسنوسيين على وجه الخصوص، فأجبر الأمير محمد إدريس وأسرته وأتباعه وكبار الشخصيات السنوسية في برقة وكبار الزعماء الليبيين في إقليم طرابلس على اللجوء إلى مصر. لقد وصل الأمير إدريس واحة سيوة يناير1923م[1]، وكان من أبرز التعهدات التي أعطاها للمسئولين المصريين عدم ممارسة أعمال عدائية ضد الإيطاليين في مصر، أو دعم المقاومة المسلحة في برقة، وجاءت هذه التعهدات بعد ضغوطات إيطالية بالخصوص. وكان الطرد والإبعاد من مصر أو التسليم للإيطاليين وارداً عند المسئولين المصريين في حالة إخلال الأمير محمد إدريس السنوسي بذلك، فما كان أمام الأخير من خيار إلا الامتثال والتوقف مضطراً عن إرسال أية مساعدات لحركة المقاومة في الجبل الأخضر، وإبلاغ عمر المختار علناً بذلك حال لقائهما في القاهرة أبريل1923م[2].

كان على قيادة حركة المقاومة المسلحة ممثلة في عمر المختار البحث عن سبل أخرى لدعم المقاومة، بعد أن شعر بعجز الأمير إدريس عن اتخاذ أي إجراء لمساعدتها، وربما فهم المختار ذلك من الأمير إدريس عندما أبلغه بضرورة التنسيق مع شقيقه حسن الرضا بالجبل الأخضر[3]، فأرسل عمر المختار خطاباً إلى السيد أحمد الشريف السنوسي طالباً منه العمل على مساعدة المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإيطالي، مبرزاً عجز الأمير محمد إدريس عن تقديم تلك المساعدة في وضعه الراهن بمصر[4].

كان خطاب المختار قد حمل ضمناً دعوة السيد أحمد الشريف للعودة إلى برقة وتولي قيادة المقاومة من جديد، ورغم المحاولات التي بذلها السيد أحمد للعودة عبر الأراضي المصرية أو غيرها إلا أن تلك المحاولات باءت جميعها بالفشل؛ بسبب رفض الجانب المصري بناء على تحركات دبلوماسية ومخابراتية إيطالية بالخصوص[5]، مما اضطر السيد أحمد الشريف للبقاء في منفاه، محاولاً دعم المقاومة الليبية قدر المستطاع، وحسب ما سمحت به الظروف.

---

(1) الأهرام، ع/ 13947، 15 يناير 1923.

(2) محمد صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الأولي، الرسالة الثانية، المجلدات 1 - 5، 1980، ص26.

(3) خطاب عمر المختار المرسل إلى السيد أحمد الشريف بتاريخ 22 فبراير 1924م نقلا عن إدريس صالح الحرير، مواقف خالدة لعمر المختار ضمن كتاب: عمر المختار نشأته وجهاده من 1862 إلى 1931، أعمال الندوة العلمية التي عقدت بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد عمر المختار، إشراف: عقيل محمد البربار، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1981، ص 68-69.

(4) المصدر نفسه.

(5) دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، الأرشيف السري القديم، المحفظة رقم 666، الملف رقم 115/2/42 رسالة المفوضية الإيطالية في القاهرة إلى وزير الخارجية المصري بتاريخ 5فبراير1927 بشأن القلق من عودة السيد أحمد الشريف إلى برقة عبر مصر، وانظر في ذات المحفظة رسالة وزير الحربية والبحرية المصرية إلى وزير الخارجية المصري بتاريخ 21فبراير1927 يعلمه بأنه قد أصدر أوامره إلى مصلحة الحدود بمنع السيد أحمد الشريف من دخول مصر. وللمزيد عن هذا الموضوع أنظر الرسائل المتبادلة بين الحكومة الإيطالية وممثليها في ليبيا ومصر ومدينة جدة وتركيا، الوثائق الإيطالية غير المنشورة، ميكروفيلم رقم 251، الوثائق الأجنبية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

لقد كانت التطورات السياسية والحربية على الساحة الليبية والمصرية مع مستهل سنة1923م عاملاً أساسياً في اهتمام مصر وإيطاليا بقضية دخول السيد محمد هلال السنوسي إلى القطر المصري؛ فهجرة الأمير محمد إدريس إلى مصر يناير1923م دفعت الإيطاليين لتنفيذ ما كانوا قد عزموا عليه حال استلام الحزب الفاشي للحكم أكتوبر 1922م بإلغاء كل الاتفاقيات المبرمة مع الجانب الليبي في الفترة الماضية، وإبلاغ القيادة السنوسية في مصر بهذا الإجراء[1]. ومن ثم شرعت الحكومة الإيطالية في ضبط الأمن على الحدود وكبح أي نشاط ليبي معادٍ في مصر للمصالح الإيطالية في ليبيا وفقاً لاتفاقياتها مع الجانب المصري، بحيث أصبح بمقدور المخابرات الإيطالية في مصر مراقبة نشاطات المهاجرين الليبيين وجلبهم ومحاكمتهم في أي وقت تشاء، وكلما شعرت بارتياب في نشاطاتهم وتحركاتهم. قرن هذا بتصعيد العمليات العسكرية الإيطالية في الجبل الأخضر ومنطقة الواحات، بحيث كلل هذا بالسيطرة على واحات جالو وأوجله واجخرة[2]، بل واحتلت القوات الإيطالية بئر حكيم الواقعة على بعد 85 كيلومتراً شمال غرب الجغبوب، وحصنتها وشرعت في إنشاء مركز متقدم في بئر الشجة شمال شرقي الجغبوب بنحو60 كيلومتراً[3]. كل هذا جاء في إطار التفكير في التقدم نحو الجغبوب، الواحة التي تنتظر الحكومة الإيطالية الظفر بملكيتها في المفاوضات الجارية وقتها مع المسئولين المصريين.

ثانيا: هجرة السيد محمد هلال نحو مصر والموقف المصري والإيطالي منها:

أدرك السيد محمد هلال السنوسي شأنه شأن الكثير من الزعامات الليبية الأخرى أنه لا مناص من ترك الديار، والالتجاء إلى مصر والعيش فيها إن أمكن أو مغادرتها إلى غيرها من بلدان العالم الإسلامي؛ فراراً من آلة القتل الإيطالية التي كانت تتعقب اللاجئين والفارين من الواحات صوب مصر، ونظراً لعدم وجود حدود واضحة بين البلدين فإن الدوريات الإيطالية

---

[1] F.O, 371/12392, No1, Relations between Great Britain, Italy and the Senussi, 1912 to 1924,pp27-29.
المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق الأجنبية(الوثائق الإنجليزية).

[2] تذكر الوثائق المصرية أن مدينة جالو تعرضت لقصف جوي عنيف جداً، حيث ألقت الطائرات القنابل المدمرة على الواحة؛ مما أجبر الناس على الهروب نحو الجغبوب ثم مصر انظر: دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، المحفظة رقم428، ملف هلال السنوسي، الكود الأرشيفي010221-0078، رسالة وزير الحربية والبحرية السرية المؤرخة في8 نوفمبر1924م إلى رئيس مجلس الوزراء المصري ووزير الخارجية.

[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية السرية المؤرخة في30أكتوبر1924م إلى رئيس مجلس الوزراء المصري (وزارة الخارجية) المتضمنة تقرير محافظ الصحراء الغربية عن وصول مخبر إيطالي الى سيوة في 25 أكتوبر الجاري حاملاً معه تصريحاً إيطالياً لشراء البلح، وكان في الواقع مهمته لقاء هلال السنوسي والتفاوض معه، وألح الوزير على حكومته ضرورة حسم الموقف من قضية هلال ووجوده في سيوة.

كانت تدخل الأراضي المصرية، بحجة مطاردة الفارين أو من كانت تصفهم بالمهربين[1]؛ لإلقاء القبض عليهم ومصادرة ما كانوا يمتلكونه من دواب ونحوها.

وبالنظر لانتماء السيد محمد هلال للطريقة السنوسية فقد قررت مصر وإيطاليا مراقبة تحركاته ونشاطاته؛ خوفاً من تأثيرها على مصالحهما في المنطقة. كانت طموحات السيد هلال في الهجرة والاستقرار بالقطر المصري قد شهدت ثلاث مراحل، لكل مرحلة ظروفها، وطبيعة خاصة للموقف المصري والإيطالي منها، ففي **المرحلة الأولى** غادر السيد محمد هلال السنوسي واحة الجغبوب نحو واحة سيوة، حيث وصل الأخيرة في أغسطس1924م رفقة أسرته[2] وظل بها أياماً، وعندما علمت به السلطات بالواحة وسألته عن أسباب القدوم للقطر المصري أكد على أنه يعد واحداً من رعايا إيطاليا، وأنه ما جاء إلا للعلاج والإقامة في مصر[3]، إسوة ببني عمومته وأقاربه وكل الليبيين، الذين هجروا مدنهم وقراهم في ليبيا بسبب الحرب أو الفقر وعدم توفر مقومات الحياة.

وجد السيد محمد هلال نفسه في واحة سيوة محاطاً بسياج من المراقبة من السلطات المصرية وحتى الرفض لبقائه في الواحة تحت أي ذريعة، وقبل أن يعلم الجانب الإيطالي حاولت السلطات المصرية معالجة الأمر وإخراجه من مصر، إسوة بما فعلت مع غيره من الزعماء الطرابلسيين الفارين من الحكم الإيطالي، بحيث لا يسلمون إلى السلطات الإيطالية وما يترتب عليه من مخالفة للدستور المصري الصادر في أبريل1923م، الذي يحظر تسليم اللاجئين السياسيين[4]، ولا يسمح لهم بالبقاء في الأراضي المصرية مما قد يغضب الجانب الإيطالي، ويمنح المفوضية الإيطالية بالقاهرة مبرراً لمطالبة الخارجية المصرية بتسليم أولئك الأشخاص أو إرجاعهم إلى ليبيا ثانية.

كانت أولى الإجراءات التي اتخذت من قبل الجانب المصري بالخصوص أن أرسل محافظ الصحراء الغربية تلغرافاً إلى مدير عام أقسام الحدود أبلغه فيه بوجود السيد محمد هلال السنوسي في واحة سيوة، واستفسر عن كيفية التعامل معه بالإبعاد ، أو منحه تصريحاً بدخول مصر،

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل وزارة الحربية والبحرية المصرية إلى نظيره بوزارة الخارجية المصرية بتاريخ16 نوفمبر1924م.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، مذكرة المدير العام لأقسام الحدود السرية المرفوعة بتاريخ3سبتمبر1924م إلى وزير الحربية والبحرية، والمتضمنة نص التلغراف المرسل من محافظ الصحراء الغربية بشأن السيد محمد هلال السنوسي ووصوله إلى واحة سيوة.

[3] المصدر نفسه.

[4] عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط/2، 1959، جـ/1، ص 401.

مذكراً بأن اسم السيد محمد هلال ليس مدرجاً ضمن قوائم المطلوبين لدى السلطات الإيطالية والمسلمة في وقت سابق لوزارة الخارجية المصرية[1].

اكتفت وزارة الحربية المصرية في البداية بإحالة ذات الرسالة في اليوم التالي لوصولها بتهميش مستعجل جداً إلى وزير الخارجية المصرية للإفادة والرد حول التصريح للسيد هلال بدخول مصر من عدمه[2].لم يحتمل مدير إدارة أقسام الحدود صبراً طويلاً في انتظار رد الخارجية المصرية فأرسل بعد خمسة أيام فقط من إحالة رسالته للخارجية رسالة مستعجلة إلى سكرتير وزير الحربية والبحرية المصرية بشأن ما تقرر حول التصريح من عدمه للسيد هلال الذي لازال ينتظر في سيوة[3]، فما كان من سكرتير وزارة الحربية إلا إحالتها إلى نظيره بالخارجية المصرية في اليوم التالي، مرفقاً بها تلغراف الاستعجال الوارد من محافظ الصحراء الغربية بخصوص الموافقة على دخول السيد هلال السنوسي إلى دواخل مصر أو الإبقاء عليه في سيوة[4].

شعر السيد محمد هلال السنوسي في البداية بأن مسئولي الإدارة المصرية في سيوة لن يوافقوا على دخوله مصر إلا بتعليمات واضحة من الخارجية المصرية ، فسارع إلى التأكيد خلال اتصالاته بالمسئولين بالواحة أنه ما جاء إلى مصر إلا لغرض العلاج بالمستشفيات المصرية وحسب[5]. لكن تأخر الرد من قبل الحكومة المصرية على السيد هلال السنوسي دفع الأخير لتقديم طلب في 21نوفمبر1924م لمحافظ الصحراء الغربية يعرض فيه رغبته السماح له بممارسة حرفة التجارة بشراء بضائع ومواد غذائية من مرسى مطروح أو سوق الحمام وبيعها بسوق سيوة؛ لتحسين وضعه المالي، والإنفاق على أسرته، والمساهمة في إعانة أهالي الواحة[6].لكن المحافظ رفض ذلك رفضاً قاطعاً معللاً ذلك بانتظار وصول

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، مذكرة المدير العام لأقسام الحدود السرية المرفوعة بتاريخ3سبتمبر1924م إلى وزير الحربية والبحرية والمتضمن نص التلغراف المرسل من محافظ الصحراء الغربية بشأن السيد محمد هلال السنوسي ووصوله لواحة سيوة.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، تهميش وزير الحربية والبحرية بتاريخ 4 سبتمبر 1924م على مذكرة المدير العام لأقسام الحدود السرية، المؤرخة في 3سبتمبر1924م بإحالتها إلى وزارة الخارجية للإفادة والرد حول هلال السنوسي والتصريح له بالدخول من عدمه.

[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة مستعجلة من إبراهيم حبيب مدير أقسام الحدود بتاريخ 9سبتمبر 1924م الى سكرتيرية وزارة الحربية والبحرية للإفادة والرد على تلغراف محافظ الصحراء الغربية حول هلال السنوسي والتصريح له بالدخول من عدمه.

[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة مستعجلة من سكرتير وزارة الحربية والبحرية بتاريخ 9سبتمبر 1924م إلى سكرتيرية الخارجية المصرية والمرفق بها استعجال محافظ الصحراء الغربية للإفادة والرد على تلغراف محافظ الصحراء الغربية حول هلال السنوسي والتصريح له بالدخول من عدمه.

[5] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، مذكرة المدير العام لأقسام الحدود السرية المرفوعة بتاريخ3سبتمبر1924م إلى وزير الحربية والبحرية والمتضمن نص التلغراف المرسل من محافظ الصحراء الغربية بشأن السيد محمد هلال السنوسي ووصوله لواحة سيوة أكد برغبته في العلاج بالمشافي المصرية.

[6] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية السرية بتاريخ29 نوفمبر1924م إلى رئيس مجلس الوزراء وزارة الخارجية والمتضمنة طلب السيد هلال من محافظ الصحراء الغربية خلال لقائه به21 نوفمبر الجاري ممارسة التجارة بين سيوة ومرسى مطروح أو الحمام.

وصول الموافقة على دخول مصر من عدمها قبل التفكير في السماح بممارسة أي حرفة في القطر المصري[1].

وصلت مع بداية العام التالي التعليمات القطعية من رئيس مجلس الوزراء المصري والقائم بمهام وزير الخارجية حينذاك بأنه يحظر على السيد هلال السنوسي ممارسة أي حرفة داخل الأراضي المصرية، وأن دخوله للقطر المصري لا يكون إلا للاستشفاء فقط، ويجب إخطار مجلس الوزراء عن طريق وزارة الحربية والبحرية بالجهة التي قد يتخذها مقراً له في القطر المصري[2].

أُبلغ السيد هلال السنوسي بأوامر رئيس مجلس الوزراء المصري عن طريق مسئولي وزارة الحربية في إدارة أقسام الحدود الغربية ومحافظة الصحراء الغربية، فأعاد السيد هلال التأكيد على أنه ما جاء إلا لغرض الاستشفاء، وحال إتمام العلاج فإنه سيعود إلى الجغبوب على الفور، وأنه خلال مدة العلاج يرغب في البقاء بالقاهرة، مؤكداً على استعداده للامتثال لكل القيود والضوابط التي تقررها الحكومة المصرية إزائه طيلة بقائه في الأراضي المصرية[3]. كما أكد السيد محمد هلال على الصعيد نفسه أنه ليس في نيته القيام بنشاطات معادية لأي طرف بما في ذلك محاربة إيطاليا، متعهداً بالاستمرار في ذلك حتى تنتهي الأحكام العرفية المفروضة بسبب الحرب في بلاده[4].

لكن السيد هلال رغم هذه التأكيدات فإنه عمل جاهداً على ألا يجبر على العودة ثانية إلى برقة؛ فاقترح أنه في حالة رفض الجانب المصري استضافته، فيرجو السماح لأسرته بالبقاء في سيوة، وبناء على ما كان يعانيه من المرض فيرجو تسهيل السفر له إلى لندن للعلاج عبر ميناء الإسكندرية[5].

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية السرية بتاريخ29 نوفمبر1924م إلى رئيس مجلس الوزراء وزارة الخارجية والمتضمنة رفض محافظ الصحراء الغربية لطلب السيد هلال الأخير.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري إلى وزير الحربية بتاريخ 1 فبراير1925م حول عدة قضايا تخص المسألة الليبية وورد فيها التطرق لموضوع هلال السنوسي ورفض ممارسته لأي حرفة في مصر.

[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية المستعجلة بتاريخ1مارس1925م والمرسلة إلى رئيس مجلس الوزراء والقائم بالخارجية بشأن ما أبداه السيد هلال من تعهدات.

[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، طلب السيد هلال السنوسي المقدم إلى مأمور واحة سيوة محمد أفندي خالد أواسط شعبان1343ه/مارس1925م والذي طلب فيه عرض حالته على محافظ الصحراء الغربية.

[5] المصدر نفسه.

أحالت وزارة الحربية والبحرية طلب السيد هلال السنوسي إلى وزارة الخارجية بتاريخ 28مارس1925م[1]، وأردفت برسالة أخرى بتاريخ 6 أبريل من ذات السنة تستفسر عما اتخذ بشأن ما جاء في طلب السيد هلال وإمكانية ترحيله عبر ميناء الإسكندرية إلى لندن[2].

لقد حاولت الدوائر الإيطالية حال علمها بوجود السيد هلال السنوسي في واحة سيوة تدارك الأمر، فاتصلت بالسيد هلال مباشرة وحاولت إقناعه بالعودة إلى برقة والاستشفاء في المشافي الإيطالية، والتعهد برد كل الامتيازات التي سلبت منه مادام قد تعهد بالانصراف عن محاربة إيطاليا ، وقطع علاقته بأخيه أحمد الشريف وابن عمه وصهره الأمير محمد إدريس السنوسي[3].

شعرت المفوضية الإيطالية بالقاهرة أنه لا استجابة مباشرة من قبل السيد هلال للرغبات الإيطالية، فطلبت من المسئولين المصريين عدم السماح لإخوة السيد أحمد الشريف السنوسي محمد هلال وصفي الدين بالبقاء البتة في مصر، وطالبت بإعادتهما إلى الجانب الإيطالي؛ خوفاً من تآمرهما ضد المصالح الإيطالية مع أقاربهم السنوسيين في المهجر، وخاصة السيد أحمد الشريف السنوسي[4].

واستناداً لهذه الرسالة فقد أبلغ وزير الخارجية المصرية وزير الحربية والبحرية بأنه بالنظر لخطورة وجود السيدين محمد هلال وصفي الدين على التراب المصري على العلاقات المصرية الإيطالية، وخوفاً على المصالح المصرية فإنه طلب منه إصدار الأوامر لمصلحة أقسام الحدود بعدم السماح لهما أو لغيرهما من السنوسيين في الوقت الراهن مغادرة سيوة نحو داخل مصر، حتى ولو كان لغرض العلاج بالمشافي المصرية[5].

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية إلى خارجية بلادة بتاريخ28مارس1925م المتضمنة طلب السيد محمد هلال السنوسي المقدم لمأمور واحة سيوة.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزارة الحربية والبحرية إلى الخارجية المصرية بتاريخ6 أبريل 1925م بشأن ما تم بخصوص الموافقة على تسفير السيد هلال من ميناء الإسكندرية إلى لندن.

[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية إلى ريس مجلس الوزراء المصري (وزارة الخارجية) السرية المؤرخة في30أكتوبر1924م المتضمنة تقرير محافظ الصحراء الغربية عن وصول مخبر إيطالي الى سيوة.

[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة كاشيا دومنيوني الوزير الإيطالي المفوض بالقاهرة بتاريخ 7مارس1925م إلى وزير الخارجية المصري بشأن ممانعته وجود هلال وصفي الدين السنوسي بمصر ومرفق بها تقرير باللغة الإيطالية عن نوايا هاتين الشخصيات وعلاقتهما بكل من السيد أحمد الشريف والأمير إدريس السنوسي.

[5] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الخارجية المصرية بتاريخ9مارس1925م إلي وزير الحربية والبحرية برفض الموافقة على دخول هلال وصفي الدين لمصر ولو لغرض العلاج في الوقت الراهن.

كانت الإجراءات المصرية الأخيرة جد مشجعة للمفوضية الإيطالية فأعادت الأخيرة مطالبتها مسئولي الخارجية المصرية بالعمل على طرد السيد هلال السنوسي من مصر[1]. وعندما تفهمت الطلب المقدم من السيد هلال بمغادرة مصر عبر ميناء الإسكندرية وجدتها فرصة للقبض عليه أو التظاهر بنقله إلى الجهة التي يرغبها على ظهر إحدى البواخر الإيطالية العاملة في الميناء، ومن ثم نقله لاحقاً إلى بنغازي وليس إلى لندن كما كان يرغب السيد محمد هلال ، لذا فإن المفوضية الإيطالية وافقت على ذلك، وألحت على الخارجية المصرية ضرورة العمل على ترحيله عن مصر نهائيا عبر ميناء الإسكندرية[2].

وبناء على عدم ممانعة المفوضية الإيطالية لسفره من الإسكندرية فإن رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري أبلغ وزير الحربية والبحرية بتاريخ21مايو1925م بالموافقة على سفر السيد محمد هلال السنوسي عبر ميناء الإسكندرية، شريطة أن تكلف وزارة الحربية المصرية فرقة من الحرس الخاص تصاحبه وترافقه حتى مغادرته الإسكندرية[3].

كانت وزارة الخارجية المصرية قد أشعرت من قبل المفوضية الإيطالية بأن المعلومات المخابراتية التي وصلتها تنفي وجود السيد هلال بواحة سيوة، وترغب في معرفة مكانه بدقة[4]، فما كان من وزير الخارجية المصري إلا أن شدد على ضرورة موافاة وزارة الحربية بتأكيده على أن السيد محمد هلال لازال بسيوة أم غادرها، وطلب ضرورة الرد بشكل مستعجل ليتسنى للخارجية المصرية إبلاغ المفوضية الإيطالية بذلك[5].

وفي الوقت الذي كانت وزارة الحربية تسعى لمعرفة مكان تواجد السيد محمد هلال كانت دوائر المخابرات الإيطالية في القطر المصري أكثر اهتماماً بالموضوع، حيث أكدت في رسالة لوزارة الخارجية المصرية على أن السيد هلال موجود بالقاهرة

---

(1) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى الخارجية المصرية بتاريخ 20 أبريل1925م بشأن السيد هلال وصفي الدين السنوسي ووجودهما في مصر.

(2) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى الخارجية المصرية بتاريخ 27 أبريل1925م بشأن رغبتها بالسماح للسيد هلال السنوسي بالمرور عبر الأراضي المصرية وترحيله من ميناء الإسكندرية.

(3) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى وزير الحربية والبحرية بتاريخ21 مايو1925م بشأن موافقة المفوضية الإيطالية على سفر هلال عبر ميناء الإسكندرية.

(4) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة المفوضية الإيطالية إلى الخارجية المصرية بتاريخ 27 أبريل1925م.

(5) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى وزير الحربية والبحرية بتاريخ21 مايو1925م.

عند السيد المرغني الإدريسي، وأنه قد حضر إلى القاهرة عن طريق كرداسة[1]. وفور وصول الرسالة إلى الخارجية المصرية أبرقت بخطاب مستعجل لوزير الداخلية أرفق معه رسالة المفوضية الإيطالية طلب فيه الوزير الإسراع في ضبط المعني وإرساله إلى ميناء الإسكندرية؛ لترحيله خارج القطر المصري، وقد أشعرت وزارة الحربية بهذه الإجراءات من قبل الخارجية المصرية[2].

نفذت الداخلية المصرية الأوامر الصادرة إليها وألقت القبض على السيد هلال بالقاهرة، وأرسلته إلى ميناء الإسكندرية، تنفيذاً للاتفاق بين الخارجية المصرية والمفوضية الإيطالية بالخصوص[3]. لكن إلقاء القبض على السيد هلال السنوسي بالقاهرة أثار موجة من الغضب لدى الأوساط الشعبية والإعلامية المصرية، وخاصة بعد أن أذيع بأن السيد هلال ظل معتقلاً لأيام بالإسكندرية، ولم يسمح له بالمغادرة؛ الأمر الذي دفع بالمسئولين المصريين لإطلاق سراح السيد محمد هلال وإعطائه الحرية التامة ليسافر من الإسكندرية نحو برقة متى يشاء[4].

في الواقع لم تكن هناك خيارات ولا حرية في اتخاذ قرار السفر أو تأجيله من قبل السيد محمد هلال، فلم تمض إلا أيام قلائل حتى نقل بحراً من الإسكندرية إلى ميناء بنغازي مباشرة أغسطس1925م؛ ليكون تحت أنظار الإيطاليين الذين تنفسوا الصعداء بإخراجه من مصر، وزيادة في تطمين السيد هلال على حسن النوايا الإيطالية أبلغت المفوضية الإيطالية بالقاهرة الخارجية المصرية بموافقتها على سفر أسرة السيد هلال المكونة من فاطمة الحسنية المهدي زوجته وابنتيه خديجة وعائشة للحاق به في برقة، بعد أن كانت محتجزة في سيدي براني من قبل السلطات المصرية[5].

أبلغت الخارجية المصرية وزيرا الحربية والبحرية والداخلية بضرورة تسهيل سفر أسرة السيد هلال السنوسي المقيمة بسيدي براني بعد أن وافقت المفوضية الإيطالية بالقاهرة على

---

(1) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة الوزير الإيطالي المفوض بالقاهرة كاشيا دومنيوني بالإيطالي إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ11يونيو1925م بشأن تحركات السيد هلال السنوسي بالقطر المصري.

(2) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل الخارجية المصرية المستعجلة بتاريخ يونيو1925م إلى وكيل وزارة الداخلية بشأن ضبط هلال بالقاهرة وإرساله إلى ميناء الإسكندرية في الحال.

(3) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل وزارة الداخلية إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ18يونيو1925م بشأن إلقاء القبض على السيد هلال بالقاهرة وتسفيره عبر ميناء الإسكندرية.

(4) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل وزارة الحربية والبحرية المصرية السرية إلى وكيل وزارة خارجية بلاده بتاريخ22يونيو1925م بشأن ما ورد من أقسام الحدود بمحافظة الصحراء الغربية على ما حدث لهلال السنوسي بعد اعتقاله ونقله للإسكندرية وما كان يتردد في الجرائد المحلية بالخصوص.

(5) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، تقرير من المفوضية الإيطالية بالقاهرة مؤرخ في 31 أكتوبر1925م عن وجود أسرة هلال السنوسي بسيدي براني، وأن السيد هلال تحصل على إذن من حكومة برقة بجلب أسرته معه إلى برقة.

ذلك[1]. لكن المسئولين المصريين فيما يبدو لم يكونوا على عجل من أمرهم بعد أن نجحوا في إبعاد السيد محمد هلال من مصر، فلما تأخرت إجراءات ترحيل أسرة هلال السنوسي فإن الأخير ألح على الإيطاليين بضرورة الإسراع في استقدام أسرته من مصر، والسلطات الإيطالية بدورها كانت تلح على المسئولين بالخارجية المصرية للغرض ذاته؛ فأرسلت الأخيرة إلى وكيل وزارة البحرية والحربية رسالة تحثه فيها على الإسراع بتسفير أسرة هلال السنوسي اللحاق به في أوربا[2].

ردت وزارة الحربية والبحرية المصرية بأن السيد محمد هلال السنوسي موجود في برقة وليس في أوربا، تصحيحاً للخطأ الذي وقعت في الخارجية المصرية، مبينة أن سبب تأخر سفر أسرة السيد هلال من مقر إقامتها ببراني إصابة بعض أفرادها بالمرض، فأجلت السفر بسبب ذلك[3]. لكن لم تمض إلا أيام قلائل حتى اتخذت الإجراءات من الجانب المصري، بحيث نقلت أسرة السيد هلال السنوسي من سيدي براني إلى السلوم، وسلمت إلى مندوب إيطالي بالمدينة، حيث نقلت بالسيارات الإيطالية تجاه ليبيا[4].

وعلى الرغم من هذه الإجراءات إلا أن فاطمة الحسنية المهدي لم تسافر للحاق بزوجها السيد هلال في بنغازي، وفضلت البقاء مع شقيقها الأمير إدريس بمرسى مطروح؛ خوفاً من ابتزاز الإيطاليين للأمير إدريس في اعتقادها لو أصبحت تحت قبضة الإيطاليين، وهؤلاء لن يتركوا فرصة كهذه لاستغلالها في النيل من الأمير إدريس السنوسي نفسه . وعندما رفض الأمير إدريس لسفر شقيقته إلى برقة تقدم السيد محمد هلال بشكوى للسلطات الإيطالية في بنغازي يعلمها بسيطرة إدريس السنوسي على إبلٍ كانت له في سيدي براني، ومنع زوجته فاطمة من اللحاق به، مطالباً بالتدخل لإنهاء هذه المسألة[5].

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الخارجية المصري بالنيابة المؤرخة في 7نوفمبر1925م إلى وزير الحربية والبحرية وللعلم وزير الداخلية بشأن تسهيل سفر أسرة هلال السنوسي المدرجة أسماؤهم في رسالة المفوضية الإيطالية المؤرخة في31أكتوبر1925م.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل الخارجية المصرية إلى نظيره وكيل وزارة الحربية والبحرية بتاريخ15ديسمبر1925م بشأن الإسراع في إلحاق أسرة هلال به بأوربا.

[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل وزارة الحربية والبحرية إلى وكيل الخارجية المصرية بتاريخ22ديسمبر 1925م بشأن وجود هلال في برقة.

[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة بتاريخ31 ديسمبر1925م إلى وزير الخارجية المصري بتسلم أسرة هلال السنوسي من المسئولين المصريين؛ رسالة وزير الحربية والبحرية إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بتاريخ10 يناير1926م بشأن نقل أسرة هلال من براني للسلوم وتسليمها للإيطاليين.

[5] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، شكوى هلال السنوسي التي تضمنتها رسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة بتاريخ15 أبريل1926م إلى الخارجية المصرية بضرورة إجراء تحقيق في دعوى هلال السنوسي ضد الأمير إدريس.

طالبت المفوضية الإيطالية بالقاهرة الخارجية المصرية ضرورة إجراء التحقيق في دعوى هلال السنوسي ضد صهره وابن عمه الأمير إدريس بسيطرته على الإبل ومنع زوجته من اللحاق به[1]؛ فطلبت الخارجية المصرية على الفور من وزارة الداخلية فتح تحقيق في الموضوع، استناداً لما جاء في تقرير المفوضية الإيطالية بالقاهرة[2]، لكن الداخلية المصرية ردت بضرورة الاستعلام من المفوضية عن الجهة أو الجهات التي ظن السيد هلال أن الواقعة قد حدثت بها[3].

حاولت المفوضية الإيطالية شرح وجهة نظر السيد هلال للمسئولين بالخارجية المصرية، وطالبت القيام بدور أكبر من أجل استعادة السيد هلال لإبله، على اعتبار أنه من رعايا دولة إيطاليا، وأن الإبل تعتبر من ممتلكاته[4]، فردت وزارة الحربية والبحرية على الخارجية المصرية بأنه حال مناقشة موضوع السيد هلال مع مدير عام مصلحة الحدود فإن الأخير قد أفاد بوقوع خلاف بين السيد هلال حال وجوده بسيدي براني مع زوجته فاطمة حول ملكية تلك الإبل؛ فنقلت تلك الإبل واحتجزت في مرسى مطروح، وعندما غادر السيد هلال الإسكندرية أعطيت تلك الإبل بصفة مؤقتة للسيدة فاطمة زوجة هلال للعناية بها[5].

هنا بدأت **المرحلة الثانية** من قضية السيد هلال السنوسي، فبسبب مستجدات القضية قدم السيد هلال السنوسي من بنغازي إلى سيدي براني لاصطحاب أسرته وإبله[6]، وعلى هذا الأساس أخطرت المفوضية الإيطالية الخارجية المصرية بتاريخ 6 و22 مايو و3 يونيو 1926م بأن الإبل تعود ملكيتها للسيد هلال، ويجب رفع الحجز عنها، وترك الحرية له ولأسرته بالسفر إلى بنغازي، على اعتبار أنه من رعايا دولة إيطاليا، ويحمل جواز سفر إيطالياً، وأن زوجته السيدة فاطمة لازالت في عصمته وليست مطلقة، وإذا ما رغبت في الطلاق فإنه يتعين عليها رفع دعوى أمام المحاكم الشرعية الإيطالية بالمستعمرة الليبية وانتظار الفصل فيها[7].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة الخارجية المصرية إلى وزارة الداخلية بتاريخ 24 أبريل1926م بخصوص ما جاء في رسالة المفوضية الإيطالية بخصوص شكوى السيد هلال.

[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة الداخلية المصرية إلى وزارة الخارجية بتاريخ 28 أبريل1926م بخصوص إبلاغ المفوضية الإيطالية بالقاهرة تحديد الجهة أو الجهات التي وقعت فيها الواقعة المذكورة في شكوى السيد هلال.

[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة المفوضية الإيطالية للخارجية المصرية بتاريخ30أبريل1926م.

[5] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وكيل وزارة الحربية والبحرية إلى نظيره بالخارجية المصرية بتاريخ2مايو1926م.

[6] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، طلب السيد هلال السنوسي من محافظ الصحراء الغربية بالسماح له بالعودة إلى بنغازي رفقه أسرته وإبله مؤرخ في أبريل1926م.

[7] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسائل المفوضية الإيطالية إلى الخارجية المصرية بتاريخ6و22 مايو و3يونيو 1926م.

راسلت وزارة الخارجية المصرية من جهتها كلاً من وزارة الحربية والبحرية بتاريخ 23 مايو ثم 15 يونيو ووزارة الداخلية بتاريخ 3 يونيو1926م وأبلغتهما بطلب المفوضية الإيطالية بالقاهرة رفع الحجز عن إبل السيد هلال، وتسهيل عودته إلى بنغازي رفقة أسرته بما في ذلك زوجته السيدة فاطمة الحسنية المهدي، التي ثبت أنها ليست مطلقة[1].

كان الدور الإيطالي في استقطاب السيد محمد هلال وإظهار حسن النوايا بالإفراج عن الإبل وعن العائلة قد أقنع السيد هلال السنوسي بصدق النوايا الإيطالية تجاهه، أو على الأقل رأى أن الحلول الإيطالية كانت الأنسب لديه فيما يحدق به من مصير مجهول. انتهت قصة الإبل فيما يبدو بإرجاعها إلى هلال السنوسي، وإن كان ليس لدينا ما يثبت أنه اصطحابها معه إلى بنغازي أو أبقاها في مصر أو باعها وقبض ثمنها، كما أنه من المؤكد أن السيدة فاطمة الحسنية بقيت بجوار شقيقها الأمير إدريس في مصر، وبالتالي عاد السيد محمد هلال السنوسي بدونها إلى بنغازي مارس 1926م، وظل بها حتى يناير1929م، لتبدأ **المرحلة الثالثة** والأخيرة من هجرة السيد محمد هلال السنوسي إلى مصر.

كانت تطورات القضية الليبية بتزايد القسوة الإيطالية ضد أهالي برقة، وخاصة بعيد احتلال واحة الجغبوب في فبراير 1926م، والانتقام من سكان الجبل الأخضر بعيد هزيمة معركة الرحيبة مارس1927م، والتوسعات الإيطالية في منطقتي القبلة وفزان، كل هذا أدى إلى تصاعد وتيرة الغضب الشعبي العربي والإسلامي من إيطاليا الفاشية، وازداد التعاطف الشعبي والرسمي المصري مع حركة المقاومة الليبية، ومن ثم التساهل في استقبال اللاجئين الليبيين الفارين من جحيم الحرب في برقة.

لم يدخل السيد هلال السنوسي مصر هذه المرة لاجئاً وإنما لغرض السياحة وإتمام بعض الأعمال الخاصة بالقطر المصري، وعلى اعتبار أنه أقر واعترف بالحكم الإيطالي ورضي بالتبعية الإيطالية ، فقد منح جواز سفر إيطالياً ، مكنه من دخول مصر عبر منفذ السلوم على الأرجح يناير1929م، ثم غادرها للالتقاء بأسرته التي كانت تقيم بجهة مريوط[2].

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالتي الخارجية المصرية لوزارة الحربية والبحرية بتاريخ23مايو و15يونيو 1926م، ورسالة الخارجية لوزارة الداخلية المصرية بتاريخ3يونيو1926م بشأن قضية السيد هلال السنوسي.

[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة القنصل البريطاني ببنغازي إلى الوزير المفوض البريطاني اللورد لويد بالقاهرة بتاريخ26فبراير1929م. ويذكر أن الخارجية المصرية كان لديها معلومات منذ شهر نوفمبر1928م على حصول هلال على جواز سفر إيطالي للدخول لمصر. انظر رسالة الخارجية بتاريخ7نوفمبر1928م إلى الداخلية المصرية بالخصوص.

تأكدت الحكومة المصرية من وجود السيد هلال السنوسي بمصر من قبل المفوضية الإنجليزية بالقاهرة، التي تلقت معلومات من القنصلية الملكية البريطانية في بنغازي تفيد بوصول السيد هلال لمريوط ، وأنه دخل مصر بجواز سفر إيطالي[1]. ولم يمض وقت طويل حتى تلقت وزارة الحربية والبحرية المصرية عن طريق محافظ الصحراء الغربية طلباً من السيد هلال يعلمها بدخوله الأراضي المصرية بجواز سفر إيطالي لغرض السياحة، وقضاء بعض الحوائج في القطر المصري[2]، فأحالت وزارة الحربية هذا الطلب إلى مسئولي الخارجية المصرية تستأذن في إعطاء الموافقة للسيد محمد هلال السنوسي بالدخول إلى مصر والإقامة فيها أو الرفض[3].

ردت الخارجية المصرية بأن المعلومات المؤكدة التي تحصلت عليها من وزارة الداخلية تفيد بصحة حصول السيد هلال السنوسي على جواز سفر إيطالي لدخول مصر، وأن السلطات الإيطالية لا تمانع في ذلك بصفته سائحاً لا أكثر[4]. وضمناً أعطت الخارجية المصرية موافقتها على دخوله الأراضي المصرية على اعتبار أنه لن يكون هناك احتجاج إيطالي بالخصوص، خلافاً لما حدث عند دخوله مصر في سنة 1924م.

فهم السيد هلال السنوسي بأنه أصبح بمقدوره التحرك في القطر المصري كيفما شاء، استناداً لجواز السفر الإيطالي والموافقة المصرية الإيطالية على ذلك، فغادر ميناء السلوم على ظهر سفينة أوصلته ميناء الإسكندرية في 8 أبريل1929م[5]، فنزل ضيفاً عند صهره وابن عمه الأمير إدريس السنوسي في مسكنه بشارع ونجت ببولكلي برمل الإسكندرية، والتقى بزوجته فاطمة الحسنية هناك[6].

تقدم السيد هلال بعيد وصوله الإسكندرية بالتماس إلى محافظ الصحراء الغربية للسماح له بالإقامة في سيدي براني، بديلا عن الإسكندرية لعدم مقدرته على مجاراة الحياة العامة بالمدن المصرية الكبرى للفقر المدقع، وأكد السيد هلال في التماسه أنه لن يعود إلى برقة ولن يرضى بالعيش ذليلا تحت الحكم الإيطالي مرة أخرى، فلا يأمن علي حياته من الإيطاليين،

---

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الداخلية المصري إلى رئيس الوزراء ووزير الخارجية بتاريخ 28 فبراير1929م.
[2] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، طلب السيد هلال السنوسي المقدم لمحافظ الصحراء الغربية غير مؤرخ وتضمنته رسالة وزير الحربية والبحرية المصري إلى وزير خارجية بلاده بتاريخ23مارس1929م.
[3] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية المصري إلى وزير خارجية بلاده بتاريخ23مارس1929م.
[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بالنيابة إلى وزير الحربية والبحرية المصري بتاريخ31مارس1929م.
[5] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الخارجية إلى وزير الحربية والبحرية بتاريخ15 أبريل1929م.
[6] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، قرار المدير العام للمخابرات بمصلحة الحدود بوزارة الحربية والبحرية المؤرخ في 21 أبريل1929م الرافض لما جاء في الالتماس المقدم من قبل السيد هلال السنوسي لمحافظ الصحراء الغربية بمطروح بتاريخ11 أبريل1929م.

الـذين عـاملوه وأسـرته طيلـة أربـع سـنوات مضـت بكـل قسـوة، ونزعـوا منـه كـل ممتلكاتـه، متعهـداً بـأن يكـون فـي طاعـة الحكومـة المصـرية، ومحترمـاً لكـل مـا تفرضـه مـن إجـراءات بخصوص إقامته وتنقلاته في مصر[1].

وليكـون لهـذا الالتمـاس وقـع أكثـر علـى قـرار المحـافظ فقـد أرفـق بالتمـاس مماثـل من قبل السيدة فاطمة الحسنية المهدي زوجة هلال، أرسلته الأخيرة إلى قرينة محافظ الصحراء الغربية، حيث ناشدتها القيام بواجبها الإنساني بإقناع المحافظ بالسماح لها ولزوجها وأولادهما بالإقامة في سيدي براني، وممارسة حرفة تكفيهم مذلة السؤال، وتوفر لهم ما يسد حاجتهم اليومية من متطلبات الحياة[2].

أحال مكتب محافظ الصحراء الغربية الالتماسين إلى إدارة المخابرات العامة بمصلحة الحدود التابعة لوزارة الحربية والبحرية، فجاء الرد من قبل اللواء المدير العام بتاريخ21أبريل 1929م موجهاً إلى شخص السيد هلال السنوسي نفسه بالرفض، وإبداء الأسف لعدم القدرة على إجابة طلبه بالإقامة في سيدي براني[3].

أرسلت إدارة المخابرات العامة بأقسام الحدود إلى وزير الحربية والبحرية إشعاراً بما اتخذته إزاء السيد هلال السنوسي، مرفقاً به التماس الأخير وزوجته المقدمان لمحافظ الصحراء الغربية، فأحالته وزارة الحربية إلى الخارجية المصرية بكتاب أرفق معه قرار مدير عام المخابرات بالرفض لطلب الإقامة في براني للسيد هلال وأسرته ، والالتماسان المقدمان بالخصوص للعلم ، لإقرار الإجراء بأن الإقامة بالقرب من الحدود المصرية الغربية غير مرغوب فيها للاجئين الليبيين الذين يشكلون خطراً على المصالح الإيطالية بالقطر المصري[4].

هكذا لم يسمح للسيد هلال بمغادرة الإسكندرية إلى سيدي براني أو غيرها، وفيما يبدو أن المسئولين المصريين والإيطاليين لم يكونوا يرغبون في إثارة مسألة هلال السنوسي في هذه الفترة، وخاصة أن الأخير قد أعلن اعتزاله العمل العسكري والسياسي بالمرة، فضلا عن وفاته المفاجئة في وقت لاحق من سنة1929م، لذا سكتت الوثائق التي بين أيدينا عن متابعة نشاطات السيد محمد هلال السنوسي، وانتهت القضية المثارة بشأنه

---

(1) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، التماس السيد هلال المقدم الى محافظ الصحراء الغربية بتاريخ11أبريل1929م .

(2) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، التماس السيدة فاطمة المهدي زوجة هلال المقدم إلى قرينة محافظ الصحراء الغربية بتاريخ11أبريل1929م.

(3) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، ، قرار المدير العام للمخابرات بمصلحة الحدود بوزارة الحربية والبحرية المؤرخ في 21 أبريل1929م.

(4) ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية المصري إلى وزير خارجية بلاده بتاريخ21 أبريل1929م.

بين الجانبين المصري والإيطالي، ليتركز الاهتمام على قضايا أخرى أشد خطورة منها التهريب، ودخول آلاف اللاجئين الليبيين واستقرارهم على مقربة من الحدود المصرية، والتخوف الإيطالي من ممارستهم لأي أنشطة قد تضر بالمصالح الإيطالية في المنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثالثا: الخلاصة والنتائج:

ما من شك في أن قضية هلال السنوسي أثيرت في وقت حساس من تاريخ حركة الجهاد الليبي1924-1929م، فتصاعد العمليات العسكرية ازداد عنفاً، والفاشيون يريدون إنهاء المقاومة المسلحة بأي وسيلة، والمفاوضات الإيطالية المصرية وخاصة تلك المتعلقة بترسيم الحدود جاءت نتائجها لصالح الإيطاليين، فمصر بسبب ضعف حكومتها آنذاك كانت تخشى الدخول في مواجهة مع الإيطاليين، وحاولت تجنبها قدر المستطاع حتى الحرب العالمية الثانية. ويمكن إجمال بعض النتائج لهذه الدراسة في النقاط التالية:

أولا: فتحت هجرة الزعامات السنوسية بشكل عام وهجرة السيد محمد هلال بشكل خاص الباب على مصراعيه لنزوح جماعات ليبية أخرى، وتركها للقتال أو على الأقل ترك أراضيها وممتلكاتها للإيطاليين، ناهيك عن هجرة شخصيات سنوسية أخرى اقتداءً بالسيد محمد هلال، ومن قبله الأمير محمد إدريس السنوسي. فبعد تصاعد العمليات الحربية الإيطالية في منطقة الواحات الليبية ، وصل مثلا واحة سيوة حتى 4 نوفمبر1924م 456 شخصاً من المعدمين الليبيين، قادمين من جالو مروراً بالجغبوب، وأن المسئولين بمحافظة الصحراء الغربية قدموا لهم الزاد والطعام، وسمحوا لهم بالإقامة في سيوة حتى ترد أوامر بشأنهم من السلطات العليا في الحكومة المصرية[1]،معلنة محافظة الصحراء الغربية أنه بالنظر إلى أنه لن يتم إرجاع هؤلاء اللاجئين إلى برقة فسيتضاعف عدد نظرائهم مستقبلا[2].

[1] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، رسالة وزير الحربية والبحرية إلى ريس مجلس الوزراء المصري (وزارة الخارجية) السرية المؤرخة في8 نوفمبر1924م.
[2] المصدر نفسه.

وعلى الصعيد نفسه فتحت هجرة هلال السنوسي الثانية نحو مصر سنة 1929م الباب على مصراعيه أمام هجرة زعامات وشخصيات سنوسية إلى مصر، منها على سبيل المثال لا الحصر مدير الإدارة السنوسية في واحة الكُفرة شمس الدين السنوسي، الذي فر نحو مصر سبتمبر1930م، عندما أيقن أن الإيطاليين يعدون العدة لاقتحام واحة الكُفرة واحتلالها[1].

والأدهى أنه فور إدلاء السيد هلال السنوسي بتصريحات حال وصوله الإسكندرية 1929م مفادها عدم عودته إلى برقة مجدداً بسبب معاملة الإيطاليين القاسية له جعل هؤلاء ينتقمون من السنوسيين حال القبض عليهم في الواحات والمدن الليبية في الجنوب البرقاوي، ولعل صور التنكيل والتعذيب بالسنوسيين وبأهالي الكُفرة بعد احتلالها 20يناير 1931م لخير شاهد على ذلك[2].

ثانيا: ازدادت وتيرة الاتصالات الدبلوماسية والمخابراتية بين إيطاليا ومصر، واستلزم مراقبة الحدود ومنافذ العبور بين البلدين، فقد اتخذت خطوات أكثر عملية من أجل الإسراع في إنشاء النيابة القنصلية الإيطالية بالسلوم لمراقبة الداخلين والخارجين إلى مصر من الجانب الليبي[3]، بعد أن أصبح منفذ السلوم المنفذ البري الغربي الوحيد لقاصدي مصر بعد احتلال الجغبوب فبراير1926م. وأتاح هذا الفرصة للسلطات المصرية والمخابرات الإيطالية لمراقبة الشخصيات الليبية والسنوسية في مصر، واعتقال وطرد بعضهم ومنعهم من الإقامة في مصر وإن كانت لغرض الاستشفاء والعلاج، وكان السيد محمد صفي الدين شقيق السيد محمد هلال السنوسي من أبرز الزعامات السنوسية التي أوصت السلطات المصرية بناء على مطالب إيطالية بالخصوص على ضرورة إبعاده من مصر بالمرة[4].

---

[1] دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، ملف احتلال الكُفْرة، الكود الأرشيفي011561-0078، صورة الإخبارية عن الحالة في الكُفْرة وأعمال الطليان مرسلة من بكباشي مأمور سيوة إلى محافظ الصحراء الغربية، وقد نقلت الرسالة نصاً مع صورة من منشور بادليو المشار إليه مرفقتين برسالة وزير الحربية والبحرية المصرية إلى وزير خارجية بلاده بتاريخ 5 نوفمبر1930م.

[2] ملف احتلال الكُفْرة، مصدر سابق، رواية سعيد حفيان المجبري عن احتلال الإيطاليين لواحة الكُفْرة بدون تاريخ.

[3] دار الوثائق القومية القاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، المحفظة 481، الكود الأرشيفي021483-0078، رسالة الوزير الإيطالي المفوض بالقاهرة إلى الخارجية المصرية بتاريخ 9ديسمبر1924م شكر فيها الحكومة المصرية على الموافقة على افتتاح قنصلية لبلاده بالسلوم. انظر بتوسع: وفاء بلعيد القائد، نشاط القنصلية الإيطالية في السلوم وأثره على حركة الجهاد الليبي1922-1940، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1 ،2013، ص 54-63.

[4] ملف هلال السنوسي، مصدر سابق، انظر بالخصوص الرسائل المتبادلة بشأن عدم إبقاء السيد صفي الدين السنوسي وشقيق هلال في القطر المصري بتاتا وفق الآتي: رسالة وزير مجلس الوزراء ووزير الخارجية إلى وزير الحربية بتاريخ 1فبراير1925م، ورسالة كاشيا دومنيوني الوزير الإيطالي المفوض بالقاهرة بتاريخ 7مارس1925م إلى وزير الخارجية المصري، و رسالة وزير الخارجية المصرية بتاريخ9مارس1925م إلى وزير الحربية والبحرية، ورسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى الخارجية المصرية بتاريخ 20 أبريل1925م، ورسالة المفوضية للخارجية المصرية بتاريخ يوليو1926م.

ثالثـا: ادت تفاهمـات هـلال مـع الإيطـاليين والضـغوطات علـى صـفي الـدين السنوسـي وبعـض الشخصـيات الليبيـة الأخـرى المجـال مجبـرين لفـتح قنـوات اتصـال مـع الإيطـاليين عـن طريـق النيابـة القنصـلية فـي السـلوم خـلال الفتـرة اللاحقـة[1]، لتخفيـف الضـغط علـيهم وعدم إجبارهم على مغادرة مصر أو تسليمهم للسلطات الإيطالية.

رابعـا: حرمـان الليبيـين مـن الاسـتقرار فـي الأراضـي المصـرية المتاخمـة للحـدود الليبيـة ممـا جعـل أكثـر اللاجئـين الليبيـين يضـطرون للعـودة إلـى ليبيـا، والاعتـراف بـالاحتلال الإيطـالي وتعريض أنفسهم للاعتقال أو السجن وربما الإعدام أو النفي، وقد تصاعدت أعداد راغبي العودة إلى نجوعهم وقراهم التي وقعت تحت الاحتلال الإيطالي منذ صيف1929م[2].

خامسـا: أثبتـت قضـية السـيد هـلال السنوسـي بمـا لا يـدع مجـالاً للشـك أن الحكومـة المصـرية مـن أجـل أن تبتعـد عـن إحـراج إيطاليـا توافـق علـى الطلبـات الإيطاليـة كمـا جـاءت ولـيس كمـا تقتضـي المصـلحة المصـرية والليبيـة؛ فعـدم السـماح مـثلاً بإقامـة السيد محمد هلال أو دخول أحمد الشريف إلى الأراضي المصرية حرم المقاومة الليبية المسلحة من دفعة معنوية هائلة جداً، قد تمكنها من تحقيق الانتصارات، وتكون أكثر فاعلية في الجانب الميداني والتفاوضي مع الإيطاليين لا العكس.

سادسـاً: كانـت مضـامين الاخـتلاف فـي وجهـات النظـر بـين المسـئولين المصـريين ونظـرائهم الإيطاليين أحياناً تبدو متقاربة، وأحياناً أخرى تبدو متباعدة؛ فقد حرصت مصر منذ أزمة الزعماء الليبيين مع الحكومة الإيطالية مايو 1923م على عدم استضافة المزيد من كبار الزعماء الليبيين على أراضـيها، وخاصـة أولئـك المنتمـون للعائلـة السنوسـية؛ خوفـاً مـن إثـارة الجانـب الإيطـالي وتعريض المصالح المصرية للخطر، وفيما يخص السيد هلال ، فإنها لما أيقنت بانصرافه عن محاربـة إيطاليـا لـم تمـانع فـي إقامتـه فـي مصـر، بشـرط الابتعـاد عـن منطقـة الحـدود الغربيـة. أمـا إيطاليـا فقد طلبـت مـن السـلطات المصـرية إبعـاد السـيد هـلال فـور وصـوله إلـى واحـة سـيوه؛ خوفاً من الانضمام للفريق المعارض للسياسة الإيطالية في مصر، لكنها أوصت بحسن معاملته على اعتبار أنه من رعايا إيطاليا، وفي وقت لاحق منحته السلطات الإيطالية جواز سفر إيطالي ،

---

[1] المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات الوثائق الأجنبية، الوثائق الإيطالية غير المنشورة، ميكروفيلم 251، رسالة القنصل الإيطالي بالسلوم إلى المفوضية الإيطالية بالقاهرة بتاريخ 14مايو1929م بشأن فتح المفاوضات مع السيد محمد صفي الدين السنوسي في مصر؛ برقية وزارة المستعمرات مكتب شمال أفريقيا المرسلة بتاريخ 25 يناير 1929م إلى نائب حاكم بنغازي بشأن صفي الدين السنوسي وبعض السنوسيين الاستسلام والعودة من مصر إلى ليبيا مجدداً.

[2] الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الثالثة والعشرون، ترجمة: المهدي عمر التريكي، إعداد: موسى حسين عمر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000، مج/2، الوثيقة رقم293، ص399-400؛ رودلفو غراسياني، برقة الهادئة، ترجمة: إبراهيم سالم بن عامر، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ط/4، 1998، ص71؛ أنجيلوا ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، الجزء الثاني، ترجمة: محمود على التائب، مراجعة: عمر محمد الباروني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1995، ص285.

للدخول إلى مصر لإحضار أسرته، فاستغل السيد هلال ذلك وقرر البقاء في الأراضي المصرية حتى وفاته في سنة1929م.

وختاماً يمكن القول إن السيد محمد هلال السنوسي نظراً لاعتبارات متعددة، وخلافاً لما كان يتوقعه هو من أن هجرته إلى مصر ليست مرتبطة بالوضع القائم في ليبيا ولا بالحرب بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية إلا إنها كانت ذات تأثير كبير في الأوساط الدبلوماسية والسياسية والمخابراتية المصرية والإيطالية، وتركت آثاراً مباشرة على قضية الجهاد الليبي المطروحة وذات الاهتمام وقتئذٍ من قبل الأوساط الشعبية والرسمية العربية والإسلامية وحتى الدولية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة:

1-دار الوثائق القومية القاهرة:

أ- وثائق الخارجية المصرية:

- المحفظة رقم 428، ملف هلال السنوسي، الكود الأرشيفي0078-010221.
- ملف احتلال الكُفْرة، الكود الأرشيفي0078-011561.
- المحفظة رقم المحفظة 481، الكود الأرشيفي0078-021483.
- الأرشيف السري القديم، المحفظة رقم 666، الملف رقم 115/2/42.
- الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم 62، والمحفظة رقم302.

ب- وثائق عابدين:

- المحفظة رقم:111، وزارة الخارجية، إيطاليا تقارير.

ج- وثائق مجلس الوزراء المصري:

- المجموعة 19،(نظارة الخارجية1/أ)، الكود الأرشيفي رقم 0075-018655.

2- وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس:

أ/شعبة الوثائق العربية:

- الملف رقم 27 ملف محمد على السنوسي، الوثيقة رقم 19:

II R. Agente E Console Generale in Egitto (Tugini) al Ministro Degli affari Esteri, Cairo, 24, April, 1901.

ب/ شعبة الوثائق الأجنبية:

- F.o, 371/451,Notes on the History of Senussilsm and its Relation to the African Posse Ssions of Foreign Powers, jun 18, 1908.

- F.O, 371/12392, No1, Relations between Great Britain, Italy and the Senussi, 1912 to 1924.

- الوثائق الإيطالية المترجمة، ميكروفيلم رقم 251.

ثانيا: الوثائق المنشورة:

- خطاب عمر المختار المرسل إلى السيد أحمد الشريف بتاريخ 22 فبراير 1924م نقلا عن إدريس صالح الحرير، مواقف خالدة لعمر المختار، منشور في كتاب: عمر المختار نشأته وجهاده من 1862 إلى 1931، دراسات في حركة الجهاد الليبي، أعمال الندوة العلمية التي عقدت بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد عمر المختار، إشراف: عقيل محمد البربار، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس،1981م.

- الوثائق الإيطالية، المجموعة الأولى: ترجمة: شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد: الفرجاني سالم الشريف، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ط/1، 1989.

- الوثائق الإيطالية، المجموعة الثالثة والعشرون، المجلد الثاني، ترجمة: المهدي عمر التريكي، إعداد: موسى حسين عمر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000.

- الوثائق الإيطالية، المجموعة الرابعة والعشرون المجلد الأول والثاني، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد وترتيب: علي بشير الزواوي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1999.

- وزارة الخارجية، اتفاق بين مصر وإيطاليا في شأن جنسية اللوبيين المقيمين بالقطر المصري، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1925.

- Ministero Degli Affari Esteri Direzione, Generale Delle Scuole Italiane All'Estero Anuario Delle Scuole Italiane All'Estero, 1925, Roma, 1926.

ثالثا: الجرائد:

- الأهرام، 15 يناير 1923.

رابعا: الكتب العربية والمترجمة:

- أرسلان الأمير شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية بيروت، ط/1 ،2010.

- اغويطة، مفتاح بلعيد، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا1911-1931م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2003.

- اغويطة، مفتاح بلعيد، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا1882-1943، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1، 2009.

- الباروني، سليمان، صفحات خالدة من الجهاد، عنيت بجمعها وترتيبها: زعيمة الباروني، الجزء الأول من الكتاب الأول، مطابع الاستقلال الكبرى، بيروت، 1964.

- بريتشارد، أ.أ. ايفانز، السنوسيون في برقة، ترجمة: عمر الديراوي أبو حجلة، الفرجاني، طرابلس، د.ت.

- بورشيناري، كارلو قوتي، العلاقات العربية الإيطالية 1902-1930 من مذكرات أنريكو انسباتو، ترجمة: عمر الباروني، مراجعة: عبد الرحمن سالم العجيلي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1980.

- بوكا، أنجيلوا ديل، الإيطاليون في ليبيا، الجزء الثاني، ترجمة: محمود على التائب، مراجعة: عمر محمد الباروني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1995.

- جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي من خلال الوثائق الإنجليزية وثائق تنشر لأول مرة عن أحمد الشريف ورمضان السويحلي1911-1920م، جمع وترجمة: صلاح الدين عوض السويحلي، دار الشعب للطباعة والنشر مصراتة، ط/1 ،2008.

- حرب، محمد صالح، مذكرات محمد صالح حرب، منشورة في كتاب: محمود دياب، أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر، مطبوعات الشعب، القاهرة، ط/1، 1978.

- الـدجاني، أحمـد صـدقي، الحركـة السنوسـية نشـأتها ونموهـا فـي القـرن التاسـع عشـر (1202ه-1320ه)، د.م، القاهرة،1988.

- الرافعي، عبد الرحمن، في أعقاب الثورة المصرية، جـ/1، مكتبـة النهضـة المصـرية، القـاهرة، ط/2، 1959.

- الزاوي، الطاهر أحمد، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط/2، 2004.

- شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولـة، مراجعـة: يوسـف المجريسـي، مركـز الدراسـات الليبية، أكسفورد، ط/2 ،2014.

- الصـــغير، عصـــام ضـــياء الـــدين، الحـــزب الـــوطني والنضـــال الســـري 1907 - 1915، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.

- بن علي، عبد المالك بن عبد القادر، مختصر كتـاب الفوائد الجليـة فـي تـاريخ العائلـة السنوسية القسـم الثـاني، تصـنيف صـلاح عبـد العزيـز، 2007م منشـورة علـى الأنترنـت وفقـاً للـرابط: http://archive.libya-al-mostakbal.org

- غـانم، عمـاد الـدين، عمليـات الغواصـات الألمانيـة فـي الميـاه الليبيـة وحركـة الجهـاد الليبـي دراسـة فـي تـاريخ العلاقـات الليبيـة الألمانيـة، مركـز جهـاد الليبيـين للدراسـات التاريخيـة، طرابلس،2003.

- غراسياني، رودلفو، برقة الهادئة، ترجمة: إبراهيم سالم بن عامر، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ط/4، 1998.

- القائـد، وفـاء بلعيـد، نشـاط القنصـلية الإيطاليـة فـي السـلوم وأثـره علـى حركـة الجهـاد الليبـي 1922-1940، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1 ،2013.

- هويـدي، مصـطفى علـي، الحركـة الوطنيـة فـي شـرق ليبيـا خـلال الحـرب العالميـة الأولـي، مراجعـة: صـلاح الـدين حسـن السـوري، مركـز دراسـة جهـاد الليبيـين ضـد الغـزو الإيطـالي، طرابلس، 1988.

خامسا: الكتب الأجنبية:

- Balboni, L. A, Gl'Italiani nella Civiltà Egiziana del Secolo XIX°, V:III, Alessandria, 1906.

-Holt, P.M, Egypt and the Fertile Crescent 1516– 1922 Apolitical History, Paper Backs Cornell University Press, 1975.

- Masi, Corrado, Gli Italiani in Egito, Rassegna Italiana, Roma, Febb 1933.

- Meriano, Francesco, La Questione Di Giarabub, Nicola Zanichelli Editore, Bologna,1925.

- Sammarco, Angelo, Gli Italianai in Egitto Il Contributo Italiano Nella Formazione dell' Egitto Moderno, Alessandria D' Egitto, E Dizioni del Fascio, XV, 1937.

سادساً: البحوث والمقالات:

- الحرير، عبد المولى صالح، منظمة تشكيلاتي مخصوصة السرية وأدوارها في حركة النضال الوطني 1911 -1918، مجلة البحوث التاريخية، السنة الأولى، العدد الأول، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس، يناير 1979.

- الحملة السنوسية على مصر خلال الحرب العالمية الأولى منشور على الشبكة العنكبوتية الانترنت على الرابط:http://www.marefa.org

- صالحية، محمد، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الأولي، الرسالة الثانية، المجلدات 1 - 5، 1980.

- نجم، عبد الله، نسب الأسرة السنوسية منشور على الشبكة العنكبوتية الانترنت على الرابط: https://www.facebook.com/abdalla.najem 24مايو2013م